



تستعد دار الآداب للنشر والتوزيع لإصدار رواية «حليب أسود» للروائية التركية أليف شافاك، في ترجمة جديدة إلى اللغة العربية، وذلك خلال الفترة القليلة القادمة.

صدرت أخيراً عن «الدار العربية للعلوم ناشرون» رواية بعنوان «أرجوك اعنّ بامي» للكاتبة الكورية كيونغ سوك شين، تسلط الرواية الضوء على زوايا حساسة من حياتنا.



## أميرة المضحى: روايتي تطرح أسئلة لا أملك الإجابة عنها

● رواية «يأتي في الربيع» تقتحم منطقة حساسة من المجتمع السعودي



أردت قول كل شيء الآن حتى لا أنسى

شخصيات أميرة المضحى الروائية ذات روح يسارية، ترغب في التغيير ومعاركة الواقع وإصلاحه بخلاف موقف غالبية جيلها

الواقع وإصلاحه. وهذا بخلاف موقف غالبية جيلها الروائي الذي تغلب على أبطاله الحالة العدمية والبهيمية والكفر بكل شيء. وفي سؤال للمضحى عن قدرة الرواية أو الأدب بصفة عامة على إصلاح الدمار العربي وترتيب فوضاه، تجيب «الكفاء اليسار وهزيمة أمام هجمة الحركات الإسلامية أخذنا إلى الوراء، وأعادنا سنوات إلى الماضي. يكفي أن ننظر إلى ما فعله المتأسلمون والأصوليون في كل بقاع الأرض. شهوتهم إلى السلطة مدمرة وجرت علينا الويلات، هم يقتلون الفكر والإبداع والفن والحرية قبل الإنسان والأرض والوطن. يحق لنا أن ننسأل عما حل بعد هزيمة اليسار. فالفكر اليساري كان يملك حلماً ورؤية على الصعيد الفكري والحداثي، وإن لم يكتمل. أعتقد أننا قادرون على النهوض بالروح ذاتها ولبلباس العصر بعد أن هضمنا كل هذه الهزائم، وبفكر يهتم بالحرية والمسؤولية والعلمانية والتعددية والقطيعة مع تراث الماضي والنظر إلى العالم بنظرة حديثة».

وتتابع روايتنا قائلة «هناك مخاوف حقيقية من نهاية العرب كقومية، فالموجودون الآن هم سنة، شيعية... إلخ. لذا فنحن في أمس الحاجة إلى خطاب وفكر ورؤية فلسفية جديدة».

لطالما كنت مهتمة بحفظ الذكريات والصور الفوتوغرافية وأشرطة الفيديو والمنكرات. أنا خائفة على الذكريات والطفولة والذاكرة والحكايات. بي نحين إلى ذلك الزمن، وازداد هذا الإحساس لدي بعد وفاة جدتي ثم جدي بعد ذلك. هل اكتشفت متأخرة أن إرثنا وحكاياتنا وذاكرة عجاظنا ومفرداتنا القديمة ولهجتنا تسير ببطء نحو الغياب؟ ولهذا تكثفت الكثير من ذكريات الماضي والحكايات في فصولين من الرواية دون أن أبذل جهداً لتخفيفها، ربما لأنني أردت قول كل شيء الآن حتى لا أنسى».

يلاحظ المتابع لروايات المضحى تطوراً واضحاً في أدواتها السردية، فممنذ روايتها الأولى «غابت شمس الحب» 2005 حتى روايتها الرابعة «يأتي في الربيع» تلمس قفزات في أدواتها الروائية، هذا التطور الواضح في الاشتغال بيننا بدياً جديتها في الكتابة اليومية المتواصلة، ويمدى قلقها الدائم حيال تجربتها. في هذا الشأن تتحدث ضيفتنا «عندما أصدرت روايتي الأولى، كنت طالبة جامعية في سنتها الأخيرة، وغارقة في الرومانسية ذلك الوقت. كان هاجسي إيقاظ الرومانسية من غفوتها تمرداً على الواقع ربما. مضى على ذلك الوقت أكثر من عشر سنوات، كان بينهما الكثير من القراءات والتجارب والنضج النفسي والخبرات الحياتية. قرأت كثيراً، وصمت كثيراً، وجربت كثيراً. وأعترف بأن مخاوفي وهواجسي تضاعفت».

شخصيات أميرة المضحى الروائية ذات روح يسارية، ترغب في التغيير ومعاركة

مازالت هنالك مناطق ثرية يمكن للروائي السعودي أن يقتحمها بذكاء متحصناً بثقافته وبمطالعاته وبذكائه في المشي بين الأغام، لا سيما تلك الأغام المحفوفة بالسياسة وبالدين. ضيفتنا الروائية السعودية أميرة المضحى اقتحمت في روايتها الأخيرة منطقة حساسة، لكنها توغلت في طرقاتها بخفة العارف بها، والقادر على تناول أسرارها. «العرب» التقت الروائية للحديث حول تجربتها والبعض من القضايا الفكرية الأخرى.

زكي الصدير

الرواية ترسم ملامح الصراع الطائفي الكبير في السعودية بين المتعاشين والمتصادمين من خلال صوت ساردين للرواية

أكثر في لاوعي الأجيال القادمة. قضايا عدم تكافؤ النسب والاختلاف المذهبي بين الأزواج أصبحت الآن فظة وصرخة وجارحة أكثر من أي وقت مضى. نحن نعيش في القرن الحادي والعشرين، والإنسان في بلادنا يقف ضد قلبه ومشاعره لأن الآخر من مذهب مختلف، ولأن السنوات الخمس الأخيرة أخرجت عفناً الطائفي البغيض في أسوأ صورته. الرواية الأخيرة جعلتني أطرح تساؤلاتي ورؤاي بشكل مختلف. نحن على حافة الهاوية ومازلنا نتصرف بالحماسة ذاتها. في الرواية الجديدة أردت أن أكون قاسية قليلاً فوضعت أصبغتي على الجرح، فنحن لم نصبح مواطنين بعد».

بالإضافة إلى هذه المنطقة الاجتماعية المازومة تناولت المضحى منطقة أخرى ذات حساسية سياسية، حين تعرضت في جزء من الرواية لأحداث تاريخية 1980. هذا التاريخ يشكل مرحلة مهمة في مدينة القطيف، حيث تعرضت لموجة من المظاهرات على خلفية انتصار الثورة الإيرانية وتصديرها، وسقط إثرها ضحايا. ومازال هذا التاريخ مغيباً، فلم تتناوله بالتفصيل كتب التاريخ، ولا الرواية المحللة إلا نادراً. وهنا تساءلنا مع المضحى عن ذلك، لتجيبنا بأنه عندما حدث الانفجار الكبير بين عامي 1979-1980 لم تكن قد ولدت بعد، لكنها عاشت لاحقاً ارتداداته. فما حدث في بلاد أخرى كاد يحرق مدينتها بعد أن لامستها شراراته، وتتساءل ضيفتنا لماذا لسنا محصنين بالوطن؟! ربما حان وقت البحث عن إجابة بعد أن مرت أكثر من خمس وثلاثين سنة.

ذاكرة منسية

اجتهدت أميرة المضحى في روايتها الأخيرة لإحياء ذاكرة العجايز المنسية، أو التي تكاد تنسى، تلك الذاكرة المختصة بعالم النساء المسكوت عنه في جغرافيا مدينة القطيف ذات العمق الديني والتاريخي. وقد تطرقت إليها في جزء من روايتها، ورسمت البعض من معالمها وكشفت أسرارها، الأمر الذي دفعنا للحديث معها حول مدى شعورها بالمسؤولية التاريخية حيال ذلك، لتقول «هواجس الكتابة كانت متعددة في «يأتي في الربيع»، أحدها الخوف من النسيان.

بعد خمس سنوات من العزلة والكتابة والمحو والقلق، أصدرت الروائية السعودية أميرة المضحى (مواليد جزيرة تاروت بالقطيف 1981) مؤخرًا روايتها «يأتي في الربيع» عن «دار الكفاح» السعودية، وتأتي هذه الرواية بعد ثلاث روايات ابتدأتها عام 2005 برواية «وغابت شمس الحب»، ثم «الملعوننة» 2007، ثم «أنثى مفلخة» 2010 عن «دار الانتشار» بلبنان.

تقول المضحى عن تجربتها الأخيرة لـ«العرب» «كتابة رواية «يأتي في الربيع» أخذت مني وقتاً زائداً عن خمس سنوات، لم تكن كتابة متواصلة، لكنها الفترة الممتدة من بداية الكتابة حتى صدورهما، دون أن أنسى أنني تخلصت من الخمسين صفحة الأولى في لحظة غضب مما يجري، وأعدت كتابتها من جديد. ما حدث يحدث صادم وجنوني ومخيف. الآن أنا بحاجة إلى الخروج من الرواية، وأن أعطي وقتي لنفسني، لقراءاتي، للسفر، للأصدقاء، لاكتشاف الذات، والمحاولة المستمرة لاكون أنا، ذاتي. أنا بحاجة إلى البعض من الوقت لأعيد ترتيب علاقتي مع الناس والكتب والأشياء، وممارسة مباحثي الصغيرة، رغم أن الكتابة مستمرة دائماً، في العقل وفي الورق».

منطقة ملغومة

تناولت رواية «يأتي في الربيع» منطقة سردية ملغومة، حيث اختارت المضحى لفضاء روايتها أن يكون وسط علاقة حب جارية بين حامد السيد (الطبيب الشيعي القطيفي)، وبين زميلته دلال عبد الرحيم (المرمضة السننية القبيلية). ورسمت من خلال هذه العلاقة الخاصة ملامح الصراع الطائفي الكبير في السعودية بين المتعاشين والمتصادمين من خلال صوت ساردين للرواية، جاء بالتعاقب، تارة على لسان حامد وتارة أخرى على لسان دلال، ليتصاعد الفضاء الزمني للرواية بين ذاكرتين، الأولى لرجل، والأخرى لفتاة.

حين يصل القارئ إلى ذروة الرواية يعتقد أن عقدها الدرامية قد انتهت بزواج الإثنين وسط ممانعة أهل سيدج أنها مازالت في البداية، وأن صراع الأبطال ليس شخصياً، بل نسقي واجتماعي، ويظهر ذلك جلياً حين يموت والد دلال، إثر أزمة قلبية، لتجد نفسها تحت وصاية قبيلتها التي تطالب بالتفريق بينها وبين زوجها لعدم تكافؤ النسب، وهي قضية من عدة قضايا حقيقية موجودة في المحاكم السعودية تنتهي غالبيتها بالتفريق بين الزوجين.

عن سبب اختيار المضحى لهذه المنطقة الحساسة تقول «ربما لأننا نسير نحو الهاوية بكل سرعتنا - وبكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى. يجري تدميرنا من الداخل بالحروب وبالفتنة وبالطائفية التي تزداد حضوراً وتقللاً على حياتنا اليومية وأفكارنا، وترسخ

### نحو ثورة شعرية

أبوبكر العيادي

كاتب من تونس مقيم في باريس



ما نفغ الشعر في هذه المرحلة المتسمة بتغول الليبرالية، واستشراف العنف والتعصب، وسيادة عولمة متوحشة لم تفلح حتى الدول الصناعية الكبرى في اتقاء جرائرها؟ هل يمكن الإقامة في العالم على نحو شاعري، كما دعا إلى ذلك هولدرلين قبل قرنين تقريباً، في ظل أزمات سياسية واقتصادية تجعل السعي لتأمين الوجود مقدماً على الشعر؟ لأن تقلص عدد قراء الشعر في العالم، نتيجة عوامل كثيرة أهمها طغيان الأدب السردية ومنافسة المحامل الإلكترونية، فإن الشعراء لم ينقلوا عن القريض، لكونه فن رؤية ومعرفة وحياء. ولكنهم في الآن نفسه، ظلوا يبحثون عن سبل لتطوير أدواته، ولم لا الثورة على أنساقه، إذ ثمة الآن حاجة ملحة إلى الحس والمعنى، كنتيجة للخيبات ونهاية الأيديولوجيات إضافة إلى فقدان الثقة في السياسة، واختلال القيم على نحو ما عاد يُعرف فيه الحق من الباطل. وإذا كان بمقدور الرواية أن تصور كل ذلك وتحلل عناصره، فإن التقاط الجمال فيه لا ينهض به سوى الشعر، لأن الشاعر الحق قادر على أن «يرى الكون في حبة رمل» بعبارة وليم بليك، وأن يحدث في أعماقنا تحولاً إذا ما استنطناه على رأي ريلكه. فخيال الشاعر ليس هروباً من العالم بقدر ما هو تعبير عن أعماقه الصامتة. يقول فيليب جاكوتيه في هذا المعنى «الأزهار، وليست الأزهار فقط بطبيعة الحال، لا يمكن أن تكون فقط جميلة»، لأن جمالها يُشير، ويستدعي، ويغير ما بنا، فيما كان بول فاليري يؤمن بأن للشعر دور الفادي والمنقذ الذي لا يقصّل الحُب من الزؤان: «كسل، ياس، عثرات حديث، نظرات مقفّدة، كل ما يلقيه الإنسان، ويلفظه، ويجهله، ويؤذله، وينساه، يلقطه الشاعر، ويمنحه بفضل فنّه قيمة».

أفلا يزال نفع الشعر قائماً وسط هذه الفوضى؟ بل، يجب فرديريك بران الذي بعث دار نشر أسماها «بويزيس» مع مجموعة من الشعراء، قدامى ومحدثين، لأجل ثورة شعرية. جاء في مقدمة أنطولوجيا ضمت قصائد لأكثر من مئة شاعر فرنسي واتخذت من مقولة هولدرلين المذكورة أعلاه عنواناً لها، قوله إن فكرتين عن الثورة ظلتا تتصارعان منذ القرن التاسع عشر: الثورة السياسية التي تريد تغيير العالم على نطاق واسع، بالقوة أو بالقانون، والثورة الشعرية التي تدعو كل فرد إلى تغيير نمط حياته ونظراته إلى العالم ليُعيد إليها. وقد اختار مع جماعته الشعر، لا للهروب من العالم ومشكلاته، بل للإقامة فيه، وسبر أغواره. ألم يقل أينشتاين إن الأداة الشعرية لها نفس شريحة الأداة المنطقية؟

### باختصار

وجهت مبادرة الشعراء العرب مؤخرًا خطاباً للزملاء العرب بعد قمة نواكشوط، يتضمن المشكلات والأزمات التي تعاني منها البعض من البلدان العربية كالإرهاب والطائفية، واقتراحات للحلول.

استمتع جمهور الفن الرابع بمسرح محي الدين بشطارزي بالجزائر، بعرض «الملك أوديب» المقتبس عن رواية لتوفيق الحكيم تحمل العنوان نفسه استلهمها الحكيم من تراجميديا الروائي والمسرحي اليوناني سوفوكليس.

تم تسجيل ما لا يقل عن 17 مبنى من تصميم المعماري الفرنسي السويسري «شارل إدوارد جانري» الملقب بـ«كوريبيزي»، في قائمة التراث العالمي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو).

لرأسة المحرر culture@alarab.co.uk

## مهرجان بيت الشعر الثاني في الدمام يخصص جائزة للكتاب الأول



مهرجان شعري يفتح الشعر على بقية الفنون

مرشحة من قبل اللجنة المختصة التي تتكون من الناقد عبد الله السفر ومحمد الحرز. وسيشارك الشعراء المرشحون في أمسيات مهرجان بيت الشعر الثاني مع نخبة من الشعراء العرب.

وصرح المشرف على بيت الشعر الشاعر زكي الصدير أن شروط المسابقة ستكون على النحو التالي: أن يكون الشاعر أو الشاعرة سعودي الجنسية أو من مواليد السعودية. والألا يتجاوز عمر المتقدم ثلاثين عاماً (مواليد عام 1986 فما فوق). وأن يقدم الشاعر أو الشاعرة مخطوطة الشعرية باللغة العربية الفصحى. والألا يكون المتقدم للجائزة قد سبق له طباعة كتاب شعري.

كما سيكون آخر موعد لإرسال المخطوطة بتاريخ 17 سبتمبر 2016، في ملف وورد عبر البريد الإلكتروني: poetrydamam@gmail.com

يذكر أن مهرجان بيت الشعر الأول الذي انطلق في مارس 2015، كرم الشاعر السعودي محمد العلي تقديراً لمشروعه الأدبي الذي قدّمه طيلة حياته الممتدة بين الشعر والفكر والصحافة. كما قدّم في أماسيه 14 شاعراً وشاعرة من أنحاء الوطن العربي، و12 فناناً وفنانة تشكيلية في معرض جماعي حمل عنوان «شكل». وعرض 4 أفلام سعودية قصيرة، بالإضافة إلى مسرحيتين مونودراميتين.

الدمام (السعودية) - أعلن بيت الشعر في الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون في الدمام (شرق السعودية) عن موعد انطلاق مهرجان بيت الشعر في دورته الثانية، في 24 نوفمبر 2016.

ويسعى المهرجان إلى تقديم فعاليات نوعية، يتلاقى فيها الشعر مع بقية الفنون البصرية والأدائية في فعل ثقافي واحد يستمر أربع ليال.

ويأتي ذلك إيماناً من بيت الشعر بضرورة تقديم جميع الفنون متجاورة مع بعضها في طبيعة الفعل الثقافي لتعزيز حضورها في مشهدية بصرية متمعة.

المهرجان في دورته الثانية سيقدّم أمسيات شعرية لشعراء سعوديين وخليجيين وعرب، ومعارض وورشات فنية، بالإضافة إلى العديد من التجارب المسرحية والأدائية، كما سيعرض بعض الأفلام القصيرة الفائزة في مهرجان أفلام السعودية الذي أشرفت عليه جمعية فنون الدمام قبل أشهر. كما سيتيح للشعراء والنقاد توقيع إصداراتهم الحديثة.

وقد اجترح بيت الشعر هذا العام جائزة مخصصة للشعراء الشباب كفاذة يفتحها لهم ليقدّموا عبرها أفضل التجارب الشعرية التي تحمل تجربة فنية متميزة ذات مضامين عميقة، حيث ستتم طباعة ثلاثة كتب شعرية